

# السيرة النبوية (61) اقتصاد قريش وإرهاصات النبوة | محمد

## بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان يتولوا فان انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد هذا هو اللقاء السادس عشر من دروس السيرة النبوية ونتكلم في هذا اللقاء عن الجانب الاقتصادي عند قريش ثم نتكلم عن ارهاصات النبوة بين يدي البعثة - [00:00:40](#)

وما تعلق بذلك في الامم الماضية ونختم بمولده صلى الله عليه وسلم. فنسأل الله ان يعلمنا ما وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقا ورحمة وعلمنا اللهم امين - [00:01:06](#)

ايها الاخوة تقدم ان قريشا دخلت خط التجارة دخولا كاملا عبر مرحلة من الزمان. دخلت تدريجيا حتى ذاع صيتها وصارت لها امامة حتى ان ابرهة حسدها على هذه المنزلة وقرر ان ينتزعها. لكن حصل ما حصل في حادثة - [00:01:25](#)

بعد ذلك نقف عند الالف الذي عقده هاشم هاشم كان قد نزل الى قيصر الروم. ذهب الى بلاد الشام وكانت منطقة غزة هي اخر الرحلة المعتادة في طريق التجارة تأتي التجارة من اليمن تمر بالحجاز وتتوقف عند غزة ومن غزة تذهب عبر البحر الى اوروبا وغير ذلك - [00:01:52](#)

من مناطق الشام هاشم رجل ذكي من اتم الناس خلقا وجودا وجمالا وكان عنده سقاء ظاهر. لما هاجر او لما ارتحل الى بلاد الشام كان في كل يوم يذبح شاة - [00:02:27](#)

ويطعم كل من حوله ويجمع الناس على الانية الكبيرة فبلغت هذه الاخبار قيصر فدعاه فكلمه واعجب به فلما شعر هاشم انه تمكن من قلب قيصر قال له ايها الملك ان قومي تجار العرب - [00:02:52](#)

فان رأيت ان تكتب لي كتابا تؤمن فيه تجارته حتى نأتيكم وهذا ارخص عليكم. فكتب له كتابا فصار وهو عائد كلما مر بحي من العرب يظهر هذا الكتاب ويعقد الاتفاقيات مع رؤوس القبائل - [00:03:20](#)

فالايلاف في اصله معناه عقد امان. لان الدور الاكبر لهذا الكتاب ان ترسم طريق امنة من جوف الجزيرة العربية الى بلاد الشام الى قيصر والا فما الفائدة؟ ان تعقد اتفاقيات تجارية كبرى مع الدول الكبرى والطريق ليست امنة. ولابد - [00:03:43](#)

ان نسترجع ما مر بنا ان عقيدة العرب قامت على القتال وانهم يغزون القبائل عند الحاجة الى المال. فالغزو عندهم طريقة من طرائق التكسب وعند ذلك لجأ هاشم الى طريقة انه جعل لهم هدايا وبضائع وعرض عليهم ان يكون لهم اجر - [00:04:10](#)

في تلك التجارة فاصبح رؤساء القبائل ينتفعون بهذا العقل ثم ان قريشا هي التي ولاها الله جل وعلا بقدره على مكة على بيته. فهناك جملة من العوامر المالية والمعنوية التي تشجع لها رؤساء القبائل ومن ثم دخلت قريش في امامة - [00:04:36](#)

اقتصادية بعد ما كان لها امامة دينية ومن ثم رجع الى مكة وفرحوا فرحا عظيما وحرك القوافل ووصلوا غزة وتوغل نحو الشمال وصل الى بصرة وغير ذلك ذلك وعاد الناس بربح عظيم - [00:05:03](#)

الحالة التي قبل هاشم كان هناك شيء يسمى الاعتراف العرب لا يسألون الناس. نفوسهم اعز من ان تستجدي احدا او ان تسأله مالا. فكان الرجل اذا فقد المال يبقى في الصحراء حتى يموت جوعا - [00:05:26](#)

ومن ثم يبدأ الاول بحفر القبر ثم الثاني ثم الثالث وهكذا حتى شعر هاشم ان هذا السبيل سيفضي الى الفناء باهل هذا البلد. ومن ثم قام بهذا الدور العظيم وانقذ مكة. ليس فقط انقذها من - [00:05:47](#)

الجوع بل جعلها من اثرياء جزيرة العرب بعامه بما يشمل ذلك الشام وجنوب الجزيرة في اليمن والمناطق الوسطى كمملكة كندة العربية وغير ذلك اذا الايلاف الذي ذكره الله عز وجل في القرآن لايلاف قريش الايلاف هو العقد التجاري عقد امان عقد تجارة -

[00:06:07](#)

عقد اقتصاد فاصبحت السبيل ممكنة. طبعا سنعرض بعد قليل ان هذا المنهج راق للرجال قريش ومن ثم عقدوا اتفاقيات مع الحبشة مع اليمن مع العراق مع الفرس. وبدأت فكرة التجارة ان تكون اقليمية ضخمة ايضا - [00:06:36](#)

ايها الاخوة اذا نظرنا في هذا الدور نجد ان الدور الاعظم يعود لهاشم هاشم ابن عبد مناف. هذا هاشم اسمه في الاصل عمرو سمي هاشما لانه اول من هشم فريد - [00:06:56](#)

اصاب قومه قحط شديد فرحل الى فلسطين. واتى منها بالذقيق. ولما عاد امر به فخذ خبز ونحر جزورا ووضع مرقعة الثريد ولاول مرة يأكلون هذا الطعام الشهى فلما هشمه عند ذلك سمي بهذا الاسم. ثم ان هذا الرجل هاشم - [00:07:17](#)

اخذ يكرم الحجاج. فطلب من اهل مكة ان يجمع كل رجل منهم ما استطاع من مال. وبدأ ينفق ايها الاخوة نفقة عظيمة يخرج مالا عظيما جدا في كل سنة للحجاج - [00:07:48](#)

ثم يأتي كل رجل من قريش ويتصدق بمقدار مئة درهم او مئة دينار او غير ذلك كل بحسبه ايها الإخوان ثم انه حفر بئرا ولا بد ان نعيش الظرف ان بئر زمزم لم تكن الى الان - [00:08:06](#)

قد حفرت لانها طويت ولما جاء عبدالمطلب حصلت اية من عند الله وحفرها وقد تكلم عن ذلك في دروس سبقت. ثم انه تكفل بالسقاية للحجاج واخذ يسقيهم ونحن نتكلم عن حجاج عن موسم ضخم يؤكلهم يشربهم يكرمهم. اذا هذا - [00:08:27](#)

الرجل كان محطة فيصلية في تاريخ العرب واي انسان سيدرس تاريخ مكة لن يستطيع ان يتجاوز شخصين لن يتمكن ان يتجاوز قصيا ولا ان يتجاوز هاشما. اذا عندنا قصي ابن كلاب وعندنا هاشم ابن عبد مناف - [00:08:55](#)

بعد ذلك لجأ العرب من قريش الى توسيع دائرة الاتفاقيات لو نظرنا هاشم وعبد شمس اخوه اكبر اولاد عبد مناف وهم من اول من اخذ الاتفاقيات بعد ان انجز هاشم هذه المحطة بدأت فكرة التوسع التجاري - [00:09:22](#)

عبد شمس ذهب الى النجاشي وعقد معه ايلافا واتفاقا اقتصاديا نوفل ذهب الى الفرس الى الاكاسرة. المطلب ذهب الى اليمن. اذا لو نظرنا في الساحة العربية لوجدنا اتفاقيات داخلية واتفاقيات خارجية. اذا هاشم - [00:09:47](#)

انجز جهة الروم والغساسنة اذا عبد شمس انجز الحبشة المطلب انجز اليمن. كذلك هاشم انجز القبائل الداخلية. اذا اصبح عندنا مجتمع تجاري. ومن هنا بدأت التجارة تكبر وتعدد شركات مع رجال العرب ومع الاغنياء وتديرها رجالات مكة ايها الاخوة - [00:10:18](#)

والعجيب ان هاشما عندما توفي رغم كل هذه الانجازات الضخمة توفي وعمره عشرين عشرين عاما وقيل خمسة وعشرون عاما وتوفي في غزة وما زال الناس يقولون الى اليوم غزة هاشم. الى الان ما زالت النسبة وقبره معروف وهناك مسجد بجواره وصليت فيه. ولعلكم تعرفون - [00:10:48](#)

ايها الاخوة الكرام هنا قريش بدأت تتقدم في المحضر الدولي ما اثر هذه التجارة هذه التجارة علمت قريشا الاسفار واصول الكتابة ولغة الناس ولغة قريش بدأت تنتشر. استحضروا هذه المعاني ونحن الان بين يدي بعثة - [00:11:19](#)

جديد سيكون للناس واللسان القرشي هو الذي يهيمن على العرب كن العرب ادركوا لسان قريش وعرفوا هذه اللغة. فسبحان الله التجارة كانت سبيلا الى امامة تنفعنا عند الدعوة. فرجال قريش لغاتهم هي السائدة. والقرآن عندما نزل بلسان العرب - [00:11:51](#)

لم يأتي بلسان قول العرب وانما اتى بلسان القرشيين. هل العرب يجهلون هذا اللسان؟ لا. لماذا؟ لان انهم يعرفونهم من خلال التجارة من خلال الحج من خلال الاسواق التي تعقد بشكل دائم ايها الاخوة - [00:12:19](#)

هذا الباب ايضا فتح تعاملنا جديدا. العرب يقومون على الغزو وعلى النهب اذا ضاق بهم الحال. هنا دخلت قريش في اخلاق في صفات

في مكارم. الحرم امن. من جاء الى الحرم لابد ان يكون امنا - [00:12:39](#)

فليس هناك خوف وهذا من بديهيات الاتفاقيات التجارية. فاصبح الرجل يجد الامان اذا جاء يتاجر في هذا هذه البلد. هذا فرض عليهم ان يردوا الاساءة بالاحسان. وان يغلبوا الحلم والحكمة وكظم الغيظ والاحسان الى الناس. اذا - [00:12:59](#)

باختصار التجارة فرضت عليهم طبيعة جديدة تميزوا فيها عن سائر العرب والفضل في ذلك كله لهاشم ثم بعد ذلك تولى عبد المطلب كثيرا من هذه الامور. لذلك يقول الامام الثعاري - [00:13:23](#)

صارت قريش ادهى العرب وعقلها مرية واحسنها بيانا لانهم اخذوا من الناس. ولذلك لو فتشتم في كتب فقه اللغة يجدون الفاظا فارسية والفاظا يونانية والفاظا رومية. الفاظ دخلت الى قانون التعريب واصبحت عربية حتى - [00:13:42](#)

القرآن تضمن الفاظا كثيرة لم تكن من نفس الفاظ يعني عندما نتكلم عن الاستبراق عن ايباد عن الصابون كثير من هذه الالفاظ ما كان العرب يعرفونها. جاء في القرآن وفارة تنور هذه الفاظ ليست عربية - [00:14:06](#)

وانما دخلت الى القانون العربي الى ادنى وزن من هذه الاوزان عبر القوانين الصرفية الاشتقاقية ثم بعد ذلك توسعت اللغة توسعا كبيرا جدا اضع الى كل ذلك الحرمة التي اكتسبها من الحرم. انهم جيران الله اهل بيته. هذا كله - [00:14:26](#)

جعل السعر القرشي عاليا في محضر جزيرة العرب ايها الاخوة وهنا نتطرق الى السياسة الحكيمة التي تلبس بها رجال قريش. لو نظرنا الى المحيط مر بنا الصراع الشديد بين فارس والروم - [00:14:52](#)

قريش مع من وقفت؟ مع فارس ام مع الروم لم تقف مع احد لم تدخل في جيب احد. لم تنصر فارسا على الروم. او الروم على فارس. مع ان الروم - [00:15:18](#)

اهل كتاب وهم اقرب الى دين قريش الذي يزعمون انهم على دين ابراهيم. اذا قريش لم تتدخل في احد لم تناصر احدا وعند ذلك احتفظت بنفسها وهذا جعلها ارقى في نظر الكثير - [00:15:35](#)

ايها الاخوة بعد ذلك ايها الاخوة من التفاصيل التجارية لمن احب بعض التفاصيل. يعني مثلا الحبشة كانوا يستفيدون منها تجارة البخور وريش النعام وكذلك الجلود والتوابل. اما بالنسبة لقوافل الشام التي اصلها يأتي - [00:15:55](#)

من اليمن كانوا يأتون بالحجارة الكريمة كالذهب والفضة والعاج والعمود والخشب وغير ذلك. هذه سوق والحوائح فيها كثيرة وفتح لهم هذا الباب فتحا عظيما. اذا ازدهرت التجارة. عمرو بن العاص ممن ذهب الى مصر ابو سفيان ممن ذهب - [00:16:21](#)

الى العراق عبدالله بن جدعان ممن ذهب الى العراق. اذا فجأة اناس اشبه بالاعراب في بطن الصحراء يصبحون ائمة التجارة مع الدول الكبرى ايها الاخوة قريش صاحبة الحنكة لجأت الى عقد اسواق محلية اقليمية. محلية يعني قريبا منها لكنها - [00:16:41](#)

اسواق يأتياها العرب من كل مكان من اليمن ومن العراق. عندنا ثلاثة اسواق. سوق عكاظ كان من منتصف شهر ذي القعدة الى العشرين. ثم بعد ذلك يأتي عندنا سوق مجنة من عشرين ذي القعدة الى اخر الشهر. ثم بعد ذلك يأتي عندنا - [00:17:10](#)

شهر ذي الحجة ويتضمن سوقا ثلثا ايها الاخوة الكرام. كانت العرب تفد الى هذه الاسواق تعقد عندها اشعار تعقد فيها مناظرات يعرض الشعراء فيها شعرهم وقصائدهم حتى تكتسب لغة عالية. لان لغة قريش باتت مع الزمن هي ارقى لغة واحسن - [00:17:40](#)

بيان بيانا وهو الان الذي معنا ونتلوه ليل نهار ايها الاخوة الكرام اذا قريش دخلت خط التجارة وتسيدت المشهد العربي فيه. ولم يبقى هذا خاصا ببعض التجار بل صارت النساء يعني نقرأ في كتب - [00:18:08](#)

كتب السير ان خديجة تخرج لها قافلة وارسلت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. حتى كان رجال قريش يعيرون من ليس له تجارة. اذا استطاع الناس ان يغتنوا بفضل الله جل وعلا غنى - [00:18:33](#)

كبيرا جدا ايها الاخوة. كانت القوافل تتحرك من دار الندوة. والقافلة سميت قافلة فألم برجوعها لانها قافلة اي راجعة فاذا كانت تذهب فانها تبشر بالعودة من دار الندوة واذا رجع الناس عند ذلك دخلوا دار الندوة وصلوا عند الكعبة وشكروا الله سبحانه - [00:18:53](#)

وتعالى اذا لو استقرأنا هذا المشهد من الذي له فضل كبير في نهضة مكة هاشم هاشم ابن عبد مناف. انتم تلاحظون ان الله جل وعلا يقيض الاسباب ويهيئها لامامة هذا الجانب من قريش - [00:19:20](#)

ما يأتي لانه بعد قليل سيأتينا عبدالمطلب. اذا عندنا قصي من بين الشجرة القرشي. ثم يتفرع بل عبد مناف هاشم عبد المطلب. اذا

انظار العرب الى هذا البيت. انظار العرب - 00:19:47

الى بني عبد مناف. هذا كله يهيئ النفوس الى نبي سيأتي ولو بعد التذكرة عندما يأتي ايها الاخوة لكن بعد ذلك استطاع اخوة هاشم

ان ينافسوه طبعاً وقد مات وعند ذلك تقدم بنو مخزوم وتقدم بنو عبد شمس على - 00:20:07

بني هاشم في التجارة من مظاهر التجارة لو اردنا ان نقارن بين عهدين عهد الفقر والاعتقار والموت وبين العهد الجديد عبدالله بن

جدعان كان يعد الطعام في جفنة. الجفنة يأكل منها الراكب على خيله - 00:20:32

النبي عليه الصلاة والسلام استظل بظل الجفنة التي اعدّها عبدالله بن جدعان الفالوج بالعسل ما عرفه العرب من الطعام. كان عبدالله

بن جدعان يأتي به. وفجأة بدأ الناس يأكلون بصحاف الذهب والفضة والملاعق من ذهب او فضة والسكاكين. لذلك نرى - 00:20:55

جمهرة من الاحاديث النبوية تنهى الناس ان تأكل بصحاف الذهب والفضة. اذا هذا كان واقعا كان يعيشه بعض الناس اذا هذا هو

المجتمع الذي تركب اصالة على التجارة ايها الاخوة. ابن جدعان كان يشرب الخمر - 00:21:26

ثم تركها لما كبر على عادة كبار السن الذين يعني يتركونها عندما يبلغ بهم القدر والحكمة الاجلال ايها الاخوة هذا المشهد ورث بعض

التبعات منها ان مكة كما ذكرنا في الدرس الماضي عندنا - 00:21:46

حكم مكة والظواهر الظواهر ما زالوا اشبه بالاعراب. الغنى كان لهذا الحي الذي يسكن قريبا من الكعبة لذلك حتى لا يحصل تضخم

عند ذلك لجأ كبار قريش الى اطعام اصحاب الحاجة لئلا يتمردوا عليهم او ان - 00:22:09

هناك حالة من الاحتقان الداخلي في داخل قريش بعد ذلك ايها الاخوة لجأت قريش الى حالة قانونية ان الحرم امن ان الكعبة معظمة

ان كل قبيلة لها صنم عند الكعبة يمثلها ان التجارة امانة. ان الشركة تعقد بين اهل قريش انفسهم وبينهم وبين رجال العرب. لكن بعد

- 00:22:30

فترة عندما نتكلم عن الوليد بن المغيرة نحن نتكلم عن ثري من اثرياء الجزيرة العربية بكاملها. اذا قريش كانت بين غني متخم وفقير

معدم. هذا شكل الطبقة الذي وصلت اليه - 00:23:00

به البلد بعد ذلك ايها الاخوة استطاعت قريش ان تبدأ في خط الصناعات بعض الصناعات سجلت على بعض رجال من قريش. الزبير

ابن العوام كان جزارا. عمرو ابن العاص كان جزارا ايضا. عندنا - 00:23:20

الوليد بن المغيرة كذلك العاصي بن وائل كان حدادا عقبة بن ابي معيط كان خمارا ولم تكن الخمر معيبة عندهم كان ابو سفيان ابن

حرب يبيع الزيت والادم. كان عتبة بن ابي وقاص اخو سعد يعمل نجارا. اذا - 00:23:42

نحن امام حالة مالية. لذلك عندما تأتي الرسالة يا ايها الاخوة. هذا الجو بهذا الاتفاق ولهم الامام على العرب ولهم الكلمة. والناس تعتقد

انهم اصحاب الدين. وانهم على ملة ابراهيم. عندما يأتي نبي يقول - 00:24:02

اقول انني رسول من عند الله وهذه الدعوة ستفرق الناس. الى مؤمن والى كافر. واذا امنت قريش صارت على عداء مع بعض القبائل.

واذا امن فريق وكفر فريق صار هناك - 00:24:27

حدة داخلية قد تصل الى الحروب. عند ذلك قرار الايمان في ظاهر الامر وصفحه كان مكلفا بالنسبة اليهم. وهذا هو من تعارض المبادئ

مع المصالح الذي دائما ننبه عليه. كل انسان - 00:24:51

كل منظومة كل جماعة كل بلد كل امة لا يمكن الا ان يختبر الله اهلها بان المبدأ ينص على شيء وان المصلحة تؤدي الى شيء من اتباع

المبادئ اتته المصالح ولو بعد حين. لكن من اتبع المصالح وترك المبادئ خسر المصالح - 00:25:11

وغابت عنه المبادئ فلا دنيا ولا اخرة. لذلك جاء الحديث من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن اسخط

الله برضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس. اذا - 00:25:37

النبي عليه الصلاة والسلام غلب المبادئ وكأنه تجارة. والصحابة عندما هاجروا تركوا كل شيء. اذا هم اصحاب مبادئ. اما قريش

فارادت ان توحد العرب على الشرك لانه خير عندها من التفرق على الاسلام. وهذا هو الاختبار - 00:25:57

ايها الاخوة الكرام استريح قليلا ثم بعد ذلك نواصل ان شاء الله والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - [00:26:17](#)

اما بعد فلو نظرنا ايها الاخوة الى المشهد بعد كل السياق الذي مر بنا لوجدنا ان قريش لها الامامة الدينية ولها الامامة الاقتصادية ولو

نظرنا لوجدنا ان عامة السياسة النبوية من بداية الهجرة الى صلح الحديبية - [00:26:41](#)

كان تركيزه على الجانب الاقتصادي وقطع طرق التجارة من يوم الحديبية وحتى الفتح بدأ يتجه الى الملحظ الديني الى البيت. والله

جل وعلا عندما ذكر النعمة على قريش ذكر الامرين لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت - [00:27:10](#)

الذي اطعمه من جوع وامنهم من خوف. الدول الكبرى فارس والروم في رحلة سقوط حادثة الفيل جرت في هذه الاجواء. وعندما

ينتصر بلد وثني على بلد مسيحي. ايها اقرب الى الله؟ المسيحيون وان بدلوا الدين. فهم اكرم على الله عز وجل من الوثنية -

[00:27:37](#)

لان دينهم مبدل فابره يوم ان تقدم كان يتبع ديننا صحيحا يومئذ لكنه مبدل فهم اكرم على الله جل وعلا. ولذلك من اسباب تمني

المسلمين ان ينتصر الروم انهم اهل كتاب. على الفرس. لانهم - [00:28:06](#)

مجوس يعبدون النار فان ينتصر الوثنيون في مكة اصحاب هذا البيت على رجال الدين المسيحي الذين يزعمون انهم على الحق اذا

الانظار تشد الى هذه البقعة ان ثمة شيئا سيحصل وان الله غالب - [00:28:26](#)

اهل هذا البلد. هناك حالة من الترقب العام في الارض. الفساد عم وطم. الاضطراب حصل في القيم والادبان والاخلاق الاضطراب

السياسي والاجتماعي والقيمي وغير ذلك. المعبودات في الامة جعلتها سخيقة - [00:28:50](#)

حتى ان قريشا التي تقول انها على دين ابراهيم تتخذ واسطة الحجر. ومن اعجب العجب تخيلوا اضطراب عقول قريش انهم جعلوا

الحجر واسطة بينه وبين الله عز وجل. ثم رفضوا الرسول وقالوا انه بشر. قبلوا - [00:29:10](#)

بالحجر ورفضوا البشر. اذا لو احتكنا الى منطقهم من وجود واسطة. ايهم ابلغ حجر ام بشر؟ لكن العقول انتهت وابتعدت عن المسار.

وضع قريش التجاري صنع لها امامة اكثر من ينتفع منها الاسلام - [00:29:30](#)

لانا عندما نقول قريش اسلمت كل الجماهير التي تتبعها والناس التي تأثرت بلسانها والتي تخضع لها كل هؤلاء سيستفيدون وقلت

في درس سبق ان اعظم شيء تتميز به قريش انها صاحبة العاصمة العربية الكبرى. مكة عاصمة الجزيرة العربية. فاذا - [00:29:50](#)

اسلمت العاصمة اسلم الناس تبعها لها من غير جهد. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام ما ذهب يتبع الكفرة. ما هذا يدعو الاتباع

يأتون ويذهبون. من اول يوم اراد قيادة قريش وان ينتصر وان يأخذ النظام السياسي - [00:30:19](#)

فلما لم تستمع له قريش ذهب الى الطائف ذهب الى من الى رؤوسها الى قادتها. هل ذهب الى انديتهم وشوارعهم يدعوا الناس الى

الدين؟ الجواب لا عندما عرض نفسه على القبائل عرض نفسه على ائمة القبائل. اذا هو يريد الامامة يريد السياسة. دخل المدينة -

[00:30:39](#)

قائدا سياسيا وحاكما لا داعيا فحسب من اليوم الاول للدين وانظر ثلاثاشر سنة وست سنوات تسعة عشر عاما والذين اسلموا اقل من

الفين بمجرد ان اسلمت قريش وحتى قبل ان تسلم بمجرد ان عقد معها الاتفاق والصلح اسلم ثمانية الاف - [00:31:05](#)

بمجرد ان اسلمت نتكلم عن الفين اسلموا فورا بعد سنة ذهبنا الى تبوك في ثلاثين الفا بعد سنة واحدة حج البيت اكثر من مائة واربعة

وعشرين الفا. كيف جاء هؤلاء؟ كيف جاء هؤلاء - [00:31:34](#)

هذا تأثير العواصم. هذا تأثير الاماكن المحورية. لذلك اليوم اعظم فرض يجب على الامة ان تحصنه ان تمتلك عاصمة الجزيرة ان

تمتلك دولة السعودية ثم مصر. كل وهاتان الدولتان في خنوع وفي تقهقر والامة ليست بخير. جعل الله في الامة - [00:31:54](#)

عاصمة وجعل في الامة ميزانا عاصمة المسلمين اليوم المملكة السعودية ميزان الامة الشام. وتحديد فلسطين اكناف بيت المقدس.

لذلك نحن نتردد بين عاصمة وميزان. لو نظرنا الى سياسة الكفرة اليوم عندما يحاربوننا يفهمون ان المملكة - [00:32:23](#)

هي العاصمة. وان فلسطين هي الميزان مع الشام. لذلك تتركز الحروب اكثر ما تتركز هنا. وحتى ما اما في هذه الايام بصفقة القرن انما



له ركنان. السيطرة العسكرية في بلاد الشام وتحديد فلسطين والسيطرة السياسية - [00:32:53](#)  
في السعودية. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم وهذا ايدان باضطراب الامة لانه قال بعدها ولا  
يزال طائفة من امتي. ذكرت طائفة والطائفة لا تثبت الا - [00:33:13](#)

في وجود امة مضطربة لو كانت الامة على استقامة لما كان لتميز هذه الطائفة كبير معنى. اذا النبي عليه الصلاة والسلام يدرك ان مكة  
هي العاصمة وجاءت الرسالة في هذه المنطقة - [00:33:34](#)  
الان هذه الحالة تجعل الكرة الارضية في ترقب الى الوافد والى البعثة والى الاصلاح والى الرسول الذي يصلح الارض هنا يا اخوة نركز  
على الازهات. والحقيقة ان الازهات والازهات هي ايه؟ هي المقدمات. كل شيء نافع عظيم. يعتاد الناس ان يتمهدوا له -

[00:33:53](#)  
اشياء حتى الان لو اراد بعض الناس ان يعقدوا احتفالا مهما يقولوا ترقبوا لماذا؟ الشيء العظيم يمهّد له باشيء. وهذه اعظم حادثة في  
التاريخ البشري. ان الله يرسل رسولا يكون للعالم كله - [00:34:27](#)

الله عز وجل قال في القرآن في سورة ال عمران واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما  
معكم لتؤمنن به ولا تنصرونه - [00:34:47](#)

اذا اخذ العهد على كل رسول ان يؤمن بهذا النبي. اذا من اول البشرية والحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. ابراهيم عندما دعا ما  
دعاؤه؟ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - [00:35:06](#)

انظر القيود رسولا منهم هو اين دعا بهذا الدعاء في مكة بنى الكعبة ثم بدأ يدعو. يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم  
انك انت العزيز الحكيم قال النبي عليه الصلاة والسلام اني عبد الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم - [00:35:27](#)

منجلد في طينته. وسأنبئكم بتأويل ذلك. دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه. ثم قال ورؤيا امي التي رأت انه خرج منها نور  
اضاءت له قصور واول منطقة في الشام فتحت هي بصرى الشام. اذا - [00:35:58](#)

هذه الحالة العامة التي جاء بها التنزيل تعد من جملة الازهات الكبرى. اذا جئنا يا اخوة الى كل قوم كيف استقبلوا هذا الخبر من  
مئات السنين؟ وربما الاف السنين هناك كتاب اسمه انك لعل خلق عظيم. للمبارك فوري. صاحب الرحيق المختوم. ذكر مائة -

[00:36:27](#)  
صفحة في نهاية المجلد الاول والكتاب منشور على الشبكة من الازهات والتقطت بعض الاشارات منه ومن غيري. مما جاء في

الكتاب ان الله قال لموسى عليه السلام اقيموا لهم نبيا من وسط اخوتهم - [00:36:56](#)  
مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بما اوصيه به انظر الله عز وجل يخبر موسى ان نبيا سيأتيهم قال من وسط اخوتهم اذا هو ليس

من بني اسحاق. اذا سيأتي من بني اسماعيل. اذا لن يكون من بني اسرائيل سيكون من العرب. هذا ما جاء في التوراة - [00:37:22](#)  
وقال المسيح عيسى ابن مريم واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق. لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع

يتكلم به. ويقول في نص اني ذاهب وسيأتيكم - [00:37:51](#)  
الفرق ليط. الفرق قليط. هذه الكلمة معناها عنده كثير الحمد. جمع حروفا في اللغة التي تخصه تصبح محمد. هكذا هي هكذا. لذلك في

النسخ الحديثة صاروا يذكرون معناها ويغيّبون لفظها. لانها تشهد باسم هذا النبي في كتبهم - [00:38:17](#)  
بقية الرواية يقول عيسى اني ذاهب وسيأتيكم الفرقليط روح الحق لا يتكلم من نفسه انما هو كما يقال له. اذا هذا معنى انه يوحى

اليه وهي نفس بشارة التوراة اجعل كلامي في فمه. هذا يذكركنا بقول الله عز وجل - [00:38:46](#)  
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والفرق ليط كثير الحمد كما قلنا. ثم يقول عيسى الفار قليل لا يجيئكم ما لم اذهب. واذا

جاء وبخ العالم على الخطيئة. ولا - [00:39:13](#)  
قولوا من تلقاء نفسه ولكنه مما يسمع ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب اذا نستفيد امرين من هنا انه يأتي الى

العالم وبخ العالم على الخطيئة. ويتكلم بالاحداث الغيبية. وهذا جرى - [00:39:35](#)

ثم يقول عيسى اني سائل له ان يبعث اليكم فرق ليوط يكون معكم الى الابد. وهو يعلمكم كل اذا نفس الذي نقرأه ان القرآن تبينا لكل شيء وذكر ابن اسحاق ان حسان ابن ثابت شاعر النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:39:59](#)

والله اني لغلام يفعه ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل ما سمعت هذا الكلام لحسان بن ثابت اذ سمعت يهوديا يصرخ باعلى صوتي على اطمة بيثري. يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا - [00:40:26](#)

قالوا ويلك ما لك؟ قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به هذا الكلام قاله حسان وهو ابن سبع سنوات يقول محمد ابن اسحاق سألت سعيد ابن عبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت كم كان عمر حسان عندما جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى يثرب - [00:40:49](#)

قال ابن ستين سنة. والنبي عليه الصلاة والسلام هاجر هو ابن ثلاثة وخمسين سنة. وكان عمره غسان سبع سنوات انطبقت الكلمة بالضبط. لذلك يا اخوة ابن تيمية له نص يقول قد رأيت انا من - [00:41:15](#)

اخي الزبور ما فيه تصريح بنبو محمد باسمه. هذا قالها ابن تيمية. في كتابه مجموع الفتاوى. لذلك عندما نرى هذه النصوص الواضحة عندهم عندما يقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما - [00:41:35](#)

يعرفون ابنائهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. حتى من الطريف ان عبدالله بن سلام قال والله اني لاعرف به مني بولدي. قالوا كيف ذلك؟ قال علاماته معروفة ولا ادري ما فعل - [00:41:55](#)

النساء. يعني ابني قد يكون ليس ابني وانا لا ادري ما فعلت امه. لكن هو هو النبي الذي جاء من عند الله. طيب ما دام الصفات تنطبق والنصوص بين ايديهم وغيرها وارجعوا الى الكتاب احيلكم عليه لتروا نصوصا كثيرة جدا. ما النتيجة - [00:42:16](#)

ما ذكرت صفية بنت حيي بن اخطب قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم القهما قط الا اخذاني دون غيري. فلما قدم النبي عليه الصلاة والسلام ونزل المدينة في قباء في بني عمرو - [00:42:36](#)

ابن عوف ذهب حيي واخوه ابو ياسر من الفجر مغلسين الى النبي عليه الصلاة والسلام. لماذا يتأكدان هل هو او ليس هو قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس. فاتيا كالليل كسلانين ساقطين يمشيان - [00:43:01](#)

الهوية قال فهششت لهما كما كنت افعل. فوالله لم يلتفت واحد منهما الي فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو؟ اهو هو؟ قال نعم قال اتعرفه وتثبتته؟ قال نعم. قال فما في نفسك منه؟ قال عداوته والله ما بقي - [00:43:27](#)

هذا بعد ان تأكد انه هو وانه الرسول من عند الله. هذه كتب التوراة والانجيل. تأتي الى الكتب التي يذكر اهل فارس انها كتب سماوية. جاء في الكتب الزردشتية ان امة زرادشت - [00:43:55](#)

حين يبنذون دينهم يتضعضعون وينهض رجل في بلاد العرب يهزم اتباعه فارس. ويخضع الفرس المتكبرين. وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم قبل الكعبة. التي تطهرت من الاصنام. وان نبينهم ليكون فصيحاً يتحدث بالمعجزات - [00:44:17](#)

هذه نص في كتب الفرس اذا جئنا الى الكتب السماوية في بلاد الهند مما جاء فيها طبعا يا اخوة هذه كتب ما زال الناس يتوارثون هذه وجدت قبل الاسلام. من الكتب القديمة - [00:44:45](#)

جاء في احد الكتب المقدسة لدى البراهنة احمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة. وقد قبس من النور كما يقبس من الشمس وجاء في صفات هذا النبي يكون مركبه الابل - [00:45:05](#)

وهذا يعني انه لن يعيش الى زمان الطائرات والسيارات وله ناقتان جميلتان القصواء والعضاء ويعطى عشر قلائد فسرهما العلماء بال عشرة المبشرين بالجنة. هم عند صدرهم من القرب كالقلادة. ويعطى ثلاثمائة جواب. فسروا برجال بدر - [00:45:26](#)

قريب من هذا العدد. ثم انظر من النصوص التي وردت نصا في كتبهم ان الله ايقظ احمد قارن يا ايها المدثر يعني الحديث عن التغطية وخلص كفاك النوم يا ايها المزمّل يا ايها المدثر - [00:45:52](#)

من النص الذي جاء عندهم قم واذهب الى الناس هنا وهناك. قم فانذر وكبرني فاهجر ما يعبد من دوني. وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر انا اعطيك جميع النعم. يعني لا تطلب شيئا من غيرنا. ولا تمنن تستكثر. انني انا الغالب - [00:46:13](#)

يعني فارق قومك ولا تخفهم واصبر في سبيل ولربك فاصبر. من الصفات ايضا التي جاءت. وهو يقوم بالغزوة وقتال الملحدين

الظالمين الفاجرين. ويذهب الى غار في جبل ويتلقى هناك العلم - 00:46:42

ويعطى فرسا طيارا اسرع من البرق فيركبه ويسير به في الارض والسماوات السبع طبعا واضح لا يحتاج الى تفسير. وتنصره الملائكة في الحروب ويكتب الشياطين باربعة مساعدين او مؤيدين. وفسرها العلماء - 00:47:04

بمن؟ بالخلفاء الاربعة هو سيد العالم ذو الصفات الثماني والصفات هي الاطلاع على امور الغيب والاخبار بها ينتسب الى اسرة عالية ونسب عال الغلبة على النفس تلقي الوحي قلة الكلام السخاء والتصدق الحكمة وبعد النظر - 00:47:22

ودقته ومن اعجب النصوص التي وردت بالنص من الكتب القديمة يدعو الى الله. فيؤذيه اهل بلدته. فيه هاجر منها الى مدينة في الشمال في الشمال او في الشمال محاطة بالجبال ثم يعود فيفتح بلدته بالسيف - 00:47:53

بعض النصوص التي جاءت وصرحت بالاسم ايها الاخوة من القصص التي وردت عند العرب قصة تبع انتم تقرأون قوم تبع نلاحظ ان القرآن يذم القوم ولا يذم تبعا. ما خبر تبع؟ هذا تبع هو رجل - 00:48:19

من العرب من جنوب الجزيرة العربية هناك يعني توبة يا اخوة لقب على منصب زي الملك. يعني ليس اسما للشخص فقط. هناك تبع الاول تبع الاوسط تبع اخر وهكذا. تبع الاول كان يؤمن بالنبي قبل يمكن الف سنة - 00:48:43

من مجيء النبي عليه الصلاة والسلام. وتنبأ به في شعر فقال ويأتي بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام لكن انا شدي حقيقة خبر تبع الاخر الذي جاء به القرآن. هذا له قصة طريفة. يقول ابن اسحاق كان رجل من بني عدي - 00:49:05

من اهل المدينة من يثري يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب التوبة. الان تبع خرج من اليمن مر بيثر رجل من بني النجار قتل تابعا لتبع فعند ذلك - 00:49:32

غضب تبع وزاد حنقا وقرر ان يقاتل اهل اثم فزعم الانصار انه كانوا يقاتلونه في النهار ويقرونه بالليل. يعني تحصل المعركة في النهار عند المغرب تتوقف واذا بالنساء تقدم الضيافة لهذا العدو الذي يريد قتاله - 00:49:56

يعني عادة غريبة قتال في النهار وفي الليل اهل اهل يثرب يقدمون الطعام للجيش الغازي عجب تبع في اليوم الثاني عندما تنتهي المعركة النساء تنشغل باعداد الطعام ثم يقدم لهم الطعام - 00:50:28

في اليوم الثالث كذلك. فقال تب ان قومنا لكرام. يعني ما هذا الشيء الذي لا تجري به العادة فعند ذلك خرج حبران من احبار اليهود من بني قريظة عالمان راسخان في العلم. حين حينما سمع انه يريد اهلاك يثرب خرج - 00:50:49

قال يا ايها الملك لا تفعل فان ابيت الا ما تريد حيلك وبين هذا البلد فقال ولم قال انه مهاجر نبي انه مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان هذا قبل سبعمائة سنة من الحدث. قبل سبعمائة سنة من بعثة النبي عليه الصلاة - 00:51:14

والسلام. تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك ورأى ان لهما علما خلاص طب اقتنع انه لا ينبغي ان يقاتل هؤلاء. واعجبه ما سمع وسمعت من احد العلماء اليمن قصة ما استطعت الوقوف على نصها من الكتب لقلة البحث ان تبع - 00:51:46

اتى بكتاب واعلن فيه انه على دين هذا النبي وسلمه اليه وما زال الناس يحفظونه جيلا بعد جيل حتى وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى يثرب وبعض الناس لما اقرأ مذمة قوم تبع كان يسب تبع. ظنا ان الشر فيه. فعند ذلك النبي - 00:52:10

الصلاة والسلام كما جاء في المسند هذا في مسند الامام احمد من حديث سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم - 00:52:39

فاخرج اهل المدينة الكتاب وبدأوا واذا به اسلام هذا الرجل قبل سبعمائة سنة وقال طبعا شعرا مما جاء فيه شهدت على احمد انه نبي من الله بار النسم فلو مد عمري الى عمره لو كنت وزيرا له وابن عم وجاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل هم - 00:52:55

هذا قاله قبل قرون متطاولة كان هو يعبد الاوثان فاسلم بناء على ما سمعته. ثم توجه الى مكة. وهو في طريقه الى مكة اراد قوم من هذيل ان يكيدوا به ليهلك - 00:53:23

فقالوا له انظر الحيلة الشريرة. قالوا له يا ايها الملك الا ندلك على بيت مال اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة؟ قال نعم قالوا هو في بيت تحجه العرب - 00:53:43



لو هدمته لاستخرجت الذهب والفضة والزبرجد والياقوت من تحتي فلما اجمع على ذلك كان قد اصطحب الحبرين فاتى بهما وسألهما عن هذه المقولة فعند ذلك قال له هذان الحبران قال ما اراد القوم الا هلاكك - [00:54:03](#)

وهلاك الجند لماذا ما نعلم بيتا اتخذ الله لنفسه الا هذا البيت في الارض ولئن فعلت لتهلكن ويهلكن الجند عند ذلك قال ماذا افعل؟ قال اذا اتيته فطف به واكرم اهله واحسن الى اهل البلد ثم اتى برجال هذيل - [00:54:29](#)

وقطع ايديهم وارجلهم. جزاء على هذه الحيلة وبالفعل ذهب هناك وكسا الكعبة وللغرب ابيات في ذلك لذلك جاء في تفسير الكشاف كانت تبع الحميري مؤمنا وما كان قومه بمؤمنين. لذلك ذم الله قومه ولم يذمه. فالنص القرآني - [00:54:55](#)

وقوم تبع وليس الحديث عن تبع اذا يا اخوة هو يشهد بهذه الرسالة قبل سبعة قرون. وان الانسان يتعجب ان هذه الشهادة رجل قبل مئات السنين وشهد له النبي عليه الصلاة والسلام بالاسلام - [00:55:18](#)

ورجال قريش جيران النبي عليه الصلاة والسلام يعادونه ويكفرون. هذا من اعجب العجب. ان ترى اناسا قبل الاجيال باجيال متطاولة يسلمون ويوحدون الله سبحانه وتعالى حتى نأتي الى مولد النبي عليه الصلاة والسلام نختم بقصة من الارهاصات يا اخوة - [00:55:40](#)

قصة فيها تأكيد جديد على تصادم المبادئ والمصالح يقول معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه طبعاً الذي يروي الرواية ابنه عنه. يقول خرجت انا وامية ابن ابي الصلت من ثقيف. الى الشام تجارا - [00:56:07](#)

فكنا كل ما نزلنا منزلا جاء امية ابن ابي الصلب يأخذ اصفاراً يقرأها عليه. وكان رجلاً يتحنث ويتكلم في الاديان حتى اذا جاء الى قوم من النصارى زارهم وذهب اليهم واكرمهم و اضافوه شيئا - [00:56:35](#)

ثم رجع في وسط النهار فقال لابي سفيان هل لك ان تأتي الى هذا العالم من النصارى فتسأله؟ قال لا حاجة لي بذلك لانه لو حدثني لن اثق بكلامه ولئن حدثني بما اكره لاجدن في نفسي - [00:56:55](#)

وكان قد دار بينهم حديث عن النبي الذي ينتظر فلما رجع امية في ليلة من الليالي رجع متغير الوجه يقول ابو سفيان فوالله القى بنفسي على الفراش لا هو بالذي نام ولا هو بالذي قام. وكان حزينا كئيبا - [00:57:13](#)

ثم اني سألت فما تكلم عدة ليالي ففي يوم في مرة قال لابو سفيان هل لك ان تتقدم على الرفقة لانهم في قافلة؟ ثم نتكلم فتقدم واذ بامية يسأل ابا سفيان اسئلة محددة. يقول يا ابا سفيان - [00:57:36](#)

اصدقني حدثني عن عتبة ابن ربيعة نعرف في القصة حدثني عن عتبة ابن ربيعة ايجتنب المظالم والمحارم قال نعم قال ايصل الرحم ويأمر بها قال نعم. قال وهو كريم الطرفين - [00:58:01](#)

في وسط عشيرة كريمة؟ قال نعم قال فهل تعلم قرشيا اكرم منه قال لا قال اهو في حاجة؟ قال ابو سفيان لا بل هو ذو مال كثير قال وكما اتى عليه من السن؟ قال زاد على المئة. فعند ذلك قال امية ابن ابي الصلت الشرف - [00:58:29](#)

والسن ازرى به وقال ابو سفيان والله ما زاده ذلك الا شرفا فعند ذلك كشف له السر. قال يا ابا سفيان ان العالم النصراني الذي جلست اخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر - [00:59:02](#)

فقال هو رجل من العرب قال امية ابن ابي الصلب اعرف انهم من العرب في اي حي هو؟ قال هو من اهل بيت تحجه العرب قال وفيينا بيت تحجه العرب. فقال النصراني هو من اخوانكم في قريش - [00:59:24](#)

يقول امية فاصابني من ذلك شيء ما اصابني مثله قط. لماذا لانه كان يرجو ان يكون هو. كان امية يعلم يجالس هؤلاء ويعلم ان نبيا من العرب سيخرج وان وقته فكان يتحنف ويتعبد ويكون زاهدا ويبتعد عن يعني اشكال التدين - [00:59:51](#)

تظهر فيه. فهو كان يعتقد انه هو. وكان يقدم نفسه للناس انه على الدين الصحيح. فلما جاءته هذه صدمة قال لابي سفيان ما سمعت فعند ذلك قال للعالم النصراني فما صفته؟ قال شاب حين دخل في الكهولة بدء امره انه يجتنب الموت - [01:00:21](#)

الظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها الى غير ذلك. وجنده من الملائكة. فقال ابو سفيان ان هذا لهو الباطل لان بعث الله شريفا لان بعث الله رسولا لن يبعثه الا شريفا مسنا - [01:00:46](#)

المعايير الموجودة عند قريش الاغنياء والعظماء. هذا كلام ابيه سفيان ثم قال امية والذي حلفت به يا ابا سفيان ان هذا لهكذا. هذا سيجري الذي اقول له. ان قول نصراني لحق - [01:01:06](#)

قال يقول امية بن ابي السلط وسألت العالم فما اماره خروجه متى يخرج بالضبط؟ طبعا قارن بين هذا الكلام الذي ستسمعونه وبين تهديد اليهود للناس ان الوقت قد حان ما العلامة؟ لماذا مضى معنا قطعة من كلام وسيأتي معنا عند الحديث عن المرحلة المدنية؟ لماذا كان يجب - [01:01:26](#)

اجزم اليهود ان الزمان زمان نبي. ولعلكم تذكروا قصة سلمان الفارسي يقولون الان سيخرج نبي. من اين جاء التحديد انظر العلامة يقول النصراني علامته قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ابن مريم يعني مات آآ او رفع - [01:01:59](#)

وهم يعتقدون انه صلب. ثمانين رجفة. هذه علامته سيرجف الناس ثمانين رجفة. كلها فيه مصيبة. وبقيت رجفة فيها عامة المصاب. اذا احنا بننتظر الرجف الاخير هذي العلامة التي كان يعلمها بنو اسرائيل - [01:02:21](#)

واذ بالحدث الغريب ابو سفيان وامية في رحلة العودة يقول ابو سفيان ثم خرجنا فلما كان بيننا وبين مكة مرحلتان او ليلتان واذا براكب خلفنا يأتينا ويقول اصابت اهل الشام بعدكم رجفة ضمة - [01:02:45](#)

كل شيء فعند ذلك قال ابو سفيان اقبل علي امية. قال يا ابا سفيان فكيف ترى قول النصراني قال ارى واضن انه ما تكلم الا بالحق. قال ابو سفيان فقضيت الى مكة ثم انطلقت الى اليمن مباشرة - [01:03:05](#)

ومكثت خمسة اشهر. فلما رجعت من اليمن الى مكة جاء الناس يسلمون علي ويأخذون بضاعة وتجارته وجاء فيمن جاء محمد بن عبدالله. صلى الله عليه وسلم فسأل ابا سفيان عن رحلته وما سأله عن ما له الذي في القافلة - [01:03:29](#)

فقال لهند ان هذا ليعجبني. كل من يأتي يسألني عن ما له وهذا ما سألني. فقال تيد او ما تدري شأنه؟ قال وما ذاك قالت يزعم انه رسول من عند الله. قال ابو سفيان فاخذتني فزعة - [01:03:52](#)

وقلت احقا فعجبت من هذا من صنيعي. ثم انتبهت فقلت ان هذا لهو الباطل هو اعقل من ان يقول هذا. قالت والله لقد قال ذلك وان له لصحابة على دينهم - [01:04:11](#)

ثم قال اخذت واطوف بالبيت فرأيت محمد بن عبدالله فذكرت له مال التجارة وانني لن اخذ منه مثل ما اخذ من قومي. يعني سارائه. فقال اذا لا اخذها. قال اذا اخذ - [01:04:29](#)

مثل ما اخذ من الجميع واعطيته ما له وتجارته. ثم نزلت الى الطائف. الى من؟ الى امية في رحلة تجارة فقال لي يا ابا سفيان هل تذكر قول النصراني؟ قلت نعم وقد كان - [01:04:45](#)

فاخذ امية يتصبب عرقا وقال انها لصفته هي هي فسألته فيما بعد ما قولك يعني ماذا ستفعل قال والله ما كنت لاؤمن برسول من غير ثقيف ابدا ما كنت لاؤمن من غيري ثقيف من بنبي من غير ثقيف ابدا - [01:05:06](#)

فقلت له اما اما تزعم انه لحق؟ قال نعم. ولكن ما يمنعني الا الحياء من ثقيل كنت اذكر لهم انني ساكون نبيا ثم يروني تابعا لفتى من بني عبد مناف. يعني انظر يا اخوة - [01:05:38](#)

انظروا الى الحسابات الشخصية التي تأتي تأتيهم الفرصة ويأتيهم نبي وتأتيهم الرسالة بين ونحن الامة اليوم ترجو ان تلتقي بنبيه عليه الصلاة والسلام. هم ضيعوا هذه الفرصة الغالية. فقال له ابو سفيان - [01:05:58](#)

كذب فقال له امية كلمة تحققت في ابي سفيان قال كأي بك يا ابا سفيان ان خالفته قد ربطت كما يربط الجدي ثم يؤتى بك اليه ليحكم فيه هذي تحققت يوم الفتح بالضبط وتذكرها - [01:06:18](#)

طب ما الذي جعل ابو سفيان ما الذي جعل ابا سفيان لا يؤمن؟ قال ابو سفيان فعدت من الرحلة فوجدت اصحاب محمد يضربون فوالله ما منعني من الايمان الا ما دخلني من النفاسة. التنافس - [01:06:44](#)

خلاص لا اؤمن ابدا بهذا النبي. الحاصل يا اخوة ان امية رجل من ثقيف لم يرضى دين الجاهلية ولم يؤمن بدين الاسلام وجاء عن عروة ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن امية - [01:07:03](#)

فقال اوتي علما فضيعه. اوتي علما فضيعه. الحسن وقتادة فسر قول الله الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغوين انه امية - [01:07:24](#)

ابن ابي الصلب. والقول الاخر بل عام ابن باعورة بعد هذا المشهد ايها الاخوة الكرام في هذه الاحداث هذه بعض الارهاصات في هذه الاجواء ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين. يقول ابن اسحاق ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل. والميلاد كان طبيعيا - [01:07:44](#)

لم يكن فيه معجزة كعيسى لم يكن فيه حراسة وحماية مميزة كما حصل مع موسى في قصة التابوت. بل هذا امر مضى عهد معجزات وجاء عهد السنن الجارية حتى تكون سيرته قابلة للتطبيق ايها الاخوة. والعلماء من هذه - [01:08:09](#)

الامة بمنزلة الانبياء من بني اسرائيل تأملوا قول الله عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها. انظر النص وقال لهم خزنة الم يأتكم رسل منكم - [01:08:32](#)

الان هؤلاء الرسل في حق هذه الامة ما تفسيرهم رسل الرسل. يعني كن قطعة من الناس كفرت بالله جاءت الرسل. لانه بقية اية الم يأتكم رسل منكم بينون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى. اذا الرسل في هذه - [01:08:52](#)

امة هم رسل الرسل هم العلماء الذين ينزلون منزلة انبياء بني اسرائيل. اذا ولد النبي عليه الصلاة والسلام سلام في هذه الاجواء بهذه الارهاصات في عامة الامم بما تقدمه من مجد هاشم ومن قبل ذلك قصي ومن بعد ذلك عبد المطلب - [01:09:20](#)

وحفر ماء زمزم ووجود حادثة الفيل طبعا التي حصلت في سنة. اذا في جملة من الارهاصات التي تقدمت في المرة القادمة ان شاء الله نشرع فيما بعد الولادة واوضاعها الاجتماعية واعداد الله له هذا والله - [01:09:42](#)

واعلم وصل اللهم وسلم على محمد والحمد لله رب العالمين. الملائكة مديت سيئاتكم بحسنات ان شاء الله. اللهم امين - [01:10:02](#)